

القدس الأنبا اغاثون

يوسف مكيث

عليه حبيب يوسف

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين ٤



غبطة أبينا الطوباوي المكرم رئيس الاساقفة

الأنبا كيرلس السادس

بابا الاسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية ١١٦

أطال الله حياته وامتعه بالصحة

القديس الأنبا اغاثون

Les Vies des Pères des
Déserts d'Orient

par le rév. père M. Michel - Ange

Tome I

Avignon 1761

يقول المؤلف: أنا نضع سيرة الالبا اخاون حين متوحدى شيبس ، بالرغم من أنه غير مقامه عدة مرات ، ذلك لأنه يعد من أم آباء البرية ، وكان له تأثير كبير على سكانها بفضائله وآرائه المقدسة . وقد لمع نجم هذا القديس بعد منتصف القرن الرابع بقليل ، وقبل القديس أرسانيوس ؛ ويُروى أن تلميذه اسكندر وزويل قد وضعما نفسيهما تحت قيادة القديس أرسانيوس بعد نياحته .

أنا نعمل اسم المرشد الذى تتلذذ على يده القديس أخاون ، ولكنه يبدو أن أولى ممارسات حياة النسك التى تدرب عليها كانت الطاعة الخالصة والصمت . فقد جعل فى فو حجراً صغيراً لمدة ثلاث سنوات حتى يعود السكوت ، أو حتى يكون ذلك دافعاً مائلاً أمامه دائماً كيلا يتكلم إلا إذا كان الكلام ضرورياً . وبذلك اكتسب حرصاً شديداً فى كلماته ، حتى أن القديس يمين^(١) كان يتكلم عنه مع بعض متوحدى الصحراء ، لقبه آبا ، وهو اللقب الذى لا يطلق إلا على القديما من باب الاحترام ؛

(١) واجع كتابنا « القديس يمين » .

لحيننا تمحب سامعوه رد عليهم أن فو قد اكتسبه الجدارة لهذا اللقب .

وتبع هذا التدريب الناجح تقدماً عجيباً . فالذين جمعوا أعمال آباء الصحارى وكلماتهم الفاتحة ، يدحونه عن جداره ، فيقولون انه كان ذا حكمة عالية ، ولا يعمل العمل ، وكان زاهداً فى طعامه وفى ملابسه . وكان أيضاً لحكته حريصاً فى كل شئ ، لديه ذلك الحرص الذى كان القديس العظيم أبنا انطونيوس يوصى به ويعتبره فضيلة أساسية . وهذا ماجعله لا يشتغل أكثر من طاقته ، ولا يعمل بتلك العجلة التى تشغل الفكر فتزج عنه حرية التأمل ؛ ولم يكن فى ملابسه ما هو غير عانى .

وقد اكتسب بروح التمييز والحكمة تلاميذاً ، واجتذب المتوحدين الآخرين إلى قلايته يستشيرونه فى مشاكلهم . وكان يعتنى كثيراً بأن يقدم له تلاميذه حساباً عن سلوكهم . وكان من بين تلاميذه اثنان يعيشان فى قلايات منفردة متوحدين . وكان يزورهما من حين لآخر لكي يعرف بما كانا يشغلان وقتها ، وما إذا كانا يتقدمان فى الفضائل الخاصة بحياتهما . وفى يوم إذ كان يزورهما سأل أحدهما عن تصرفه ، فرد عليه ذلك ضمن أشياء

صغيرتين . . فقال له : وهذا ليس متمباً جداً ، ولكنك تصنع جيداً جداً . .

ثم ذهب إلى الآخر وسأله نفس السؤال ، فرد عليه ذلك قائلا : . . يا أبى انى أصوم يومين ثم أكل خبزتين ناضجتين تحت الرماد . . فقال له : وهذا صعب فلك جهادان ، أحدهما انك تصوم يومين ، والآخر انك تجوع بعد ذلك ولا تشبع نفسك . .

لكن مع ذلك لم يشأ ان يعمل أم واجبات الراهب بتدريبات تخضع الجسد لحسب . بل كان يريد أن تكون مصحوبة بالفضائل الداخلية ، حتى يكون ساهراً على قلبه بينما هو يجمع جسده بتدريبات خارجية .

وقد قابله البعض وسأله ماذا يرضى الله اكثر، العمل الجسدى أم السهر على النفس ، فرد بهذا الرد الجميل :

« الإنسان يشبه شجرة ، تنطق أوراقها بعمل الجسد ، وثمارها بالثبات الذى يجب أن تكون لنا فى السهر على داخلنا . وهكذا بما

ان تصومين ان من لم يمتحن نفسه على الصيام
فإننا نحتاج أم ما نحتاج إليه ان نسير على أنفسنا ، حتى نأتى بشمار
جيدة روحية ، وهذا لا يمنع من أننا نحتاج ايضاً إلى عمل كما ان
الاوراق تفيد الأشجار فى زينتها وغطائها . .

وكان يقول ايضاً فى نفس هذا الموضوع ان الراهب يجب ان يسهر كثيراً بعناية على ضميره ، ويحفظه فى طهارة عظيمة ، حتى لا يلومه فى شئ . . وكان يضيف ايضاً انه يجب ان يكون أميناً فى حفظ وصايا الله ، إذ أنه بدون ذلك لن يستطيع ابدأ ان يحصل حتى على فضيلة واحدة .

وأخيراً كان يريد أن نشكر فى كل ساعة فى الحكم الذى سوف يصدره الله على كل اعمالنا فى اليوم الممورد . اما هو فكان يعترف أنه يفتحص نفسه جيداً ، وبالأكثر فيما يختص بالهبة ، حتى أنه لم يجرؤ ابدأً على النوم بينما يكون عنده أى شعور ضد أى إنسان ، أو دون ان يكون قد اصطاح على قدر الإمكان لو علم ان احداً كان له شعوراً عنده .

ومع أنه كان يمارس كل الفضائل ، فإنه يمكننا أن نقول انه

كان يمتاز فوق كل شيء باللطف والاستقامة والمحبة والتجرد من
الاشياء الارضية . وكان لطفه يظهر في سلوكه مع تلاميذه . فا
كان يصلحهم إلا بالجود والبشاشة .

وروى الابا دانيال أنه من ضمن المنوحدين الشبان الذين
كان يرشدهم . كان أحدهم يدعى اسكندر وكان يعز به بسبب طاعته
ودقته في حفظ التعداد الرب النفسية . وحدث أن جميعهم كانوا
منشغلين بفصل ملابسهم التيل في النهر ، فظهر اسكندر^(١) للآخرين
أنه لا يعمل بنشاط مثل الآخرين . فقالوا للابا اغاثون أنه لا يعمل
شيئاً . فأبى ، وأظهر اسكندر حزنه ؛ ولكن الاب القديس قال
له بعد ذلك فيما بينه وبينه : « لا تحزن يا ابني ، ألم أجدك تفتقل
حسناً ؟ ولكن مع ذلك رأيت أنه يجب على ان اؤنسك أمام
الآخرين ، حتى أطف وروحهم بطاعتك . »

وكان الناس مقتنعين بلطفه واعتداله . فأرشد بعض الإخوة
بنامه على شهرته في ذلك ، ان يحذروه بأنفسهم . فذهبوا إليه
لذا وقالوا له : « يا أبانا ، ان اخوة كثيرين يعشرون لانك ورجل

(١) أنظر كتابنا « القديس أرساليوس » .

مفرور وانك تطلق للسانك العنان ، ولا تكفني باحتقار الآخرين
بل تجسر على أن تقول عنهم شراً ، وما هو أسوأ من ذلك انك
وأنت خاضع للذاتل ، تريد أن تظهر كأنك لسد وحدك الذي
لا يقوم بالواجب . .

فرد عليهم قائلاً : « انكم على حق يا اخوتي ، ولا يمكنني ان
اخالفكم في كل ما تقولون ، ، ثم عمل مطانية لهم وأصاف قائلاً :
« اني استحلفكم يا اخوتي أن تضاعفوا صلواتكم من أجل هذا
البائس الذي أهان السيد المسيح بخطايا الكثرة ، حتى يغفر
له الرب . . »

فقال الاخوة : « انه لا يجب أن نخفي عنك أنه يقال انك
هرطوقي . فرد عند ذلك بهذه الكلمات : « اني وإن كنت مذنباً
بخطايا كثيرة عظيمة ، الا أني اؤكد لكم اني بريء من هذه
الخطية ، والله يحفظني من السقوط ابداً في مثل هذه الهوة . »

وحيث أننا كان الرهبان يتعجبون من حله في احتفال
لومهم ، وفي نفس الوقت إذ كانوا يريدون أن يعرفوا منه لماذا
أظهر بغضه من اتهامه بالهرطقة ، فارتحوا عند قدميه ، وتوسلوا
إليه ان يقول لهم السبب . فقال لهم :

و لقد احتملت لومك الأول، لأن الإنسان لا يخلو من خطية
و أنه ينبغي أن نعلم أن ممارسة التواضع هي إحدى الطرق لخلاص
نفوسنا . و اتنا نرى أن ربنا يسوع المسيح اعطانا مثالا لذلك ،
إذ احتمل بصبر عجيب كل أنواع الأهانات من جانب اليهود .
و قد احتمل أيضاً أن يشهد ضده شهود زور ، و أخيراً احتمل
أيضاً الصليب . لذلك يقول بطرس الرسول أنه تألم لأجلنا لكي
يمطينا مثالا جميلا في الصبر ، فنقتفي آثاره . يجب إذن أن نحتمل
في الاقتداء به بصبر و تواضع كل ما يقال ضدنا .

أما عن تهمة المرطقة ، فاني اعترف لكم أنني لم استطع أن
اسمعها دون أن افزع منها ، لأن المرطقة تفصل صاحبها عن الله
الحق الحقيقي و تجعله متجداً بولسافورس و جنوده البؤساء . و إذ
يكون هكذا منفصلاً عن يسوع المسيح ، فلا يكون له إله يستطيع
أن يطلب منه مغفرة خطاياها .

فلما سمعته الإخوة يتكلم هكذا ، تعجبوا من حرصه ،
و اتفهموا بشعاع مفيد جداً و خلاصي جداً .

و كان يفيض الغضب جداً ، فكان يقول أنه حتى لو رأى
ميتاً يقيمه راهب غضوب ، فلن يؤمن لذلك أن عمله يرضاه الله .

و لم يمنعه حله و تواضعه من أن يتكلم بحزم أثناء مقابلة رأى
فيها أن المحبة و العدل تضطره إلى ذلك . فقد اعتاد المتوحدون
في شبيبت أن يجتمعوا أحياناً لأعمال عامة ، و لم يكن الأنبا
اغاثون بعد من ضمن القدماء . و عندما حضر أحد هذه الاجتماعات
بعد أن انتهى أعلوه بما تقرر في الاجتماع ، فقال انهم اخطأوا .
فتعجبوا و تسأل احدهم من هو حتى يتكلم هكذا . فرد بقوة :
« انا أحد أبساء البشر و يجب أن نتذكروا أنه مكتوب أنه
إذا كان في احكامكم عدل حقاً ، فاحكموا ايها القوم حسب
العدل . »

و إذ كان مريضاً في نفس القلاية مع متوحد آخر قديم ،
و كان أحد الإخوة يقرأ لهم الكتاب المقدس ، لجاء عند الكلام
في سفر التكوين حيث يقول يعقوب لبنيه ما أن يوسف لم يعد
موجوداً و تريدون أيضاً أن تأخذوا بنيامين معكم ؟ تريدون
إذن أن تيمتوني حزياً في شيخوختي ؟ فأذ سمع الراهب القديم
هذه الكلمات قال : « يا أبانا يعقوب ، أما كان يكفيك العشرة
بين الآخرين ؟ ، فلما سمعته اغاثون يتكلم هكذا ، قال له : أيها
الشيخ الحسن ، كفى بهذا . هل لك أن تلوم ما يرضى الله ؟ . »

وقال ايضاً في مقابلة أخرى : « حتى ولو كان بالقرب مني
إنسان عزيز جداً ، فلاني انفصل عنه في الحال لو كان في هذا
بالنسبة لي فرصة للتراخي . »

وبهذه الاستقامة لم يكن يتحمل ابداً أن يضر أياً كان .
جاء يوماً أخ يرجوه لكي يقبله في عداد تلاميذه ، فوعده
بذلك . ولما عاد بعد ذلك لكي يقيم بالقرب منه ، وجد في
طريقه بعض الملح فأخذه . فلما رأى اغاثون هذا الملح ، سأله
من أين أخذه . فقال له الأخ انه وجده في الطريق . فرد عليه
الاب القديس : « اتريد أن تسكن معي وقد اخذت ما لم يكن
لك ؟ » ولم يشأ أن يقيه اكثر ، الا إذا أعاد هذا الملح إلى المكان
حيث اخذه منه .

ومرة أخرى إذ كان يسير بين الحقول مع تلاميذه ، وجد
احدهم على الطريق حزمة من الحنص الأخضر (ملانه) .
فاستأذن ان يأخذها . فنظر إليه الاب بتعجب وقال له : « هل
انت الذي وضعتها هنا ؟ لماذا اذن تريد ان تأخذ ما لم تضعه في
هذا المكان ؟ » .

ماذا نقول عن شفقتة من بلايا الآخرين ، وماذا كانت
حيثئذ محبته وحنانه ؟ لقد اعترف يوماً لآخ انه حينما كان ينظر
رجلاً أبرص ، كان يتمنى لو كان الأمر يمكننا ان نستبدل جسده
معه لكي يخلصه من آله ويتألم بدلا منه .

وإذ كان ذاهباً ذات يوم إلى المدينة لكي يبيع عمل يديه ،
وجد في وسط الميدان رجلاً فقيراً غريباً مريضاً ملق على
الأرض ، ولم يكن أحد يهتم به . فتحنن عليه ، ثم استأجر غرفة ،
وسكن معه ، واعتنى به وكان يصرف عليه بما يكسبه من عمل
يديه ، ولم يتركه لمدة أربعة شهور إلى ان زال المرض ؛ فلما رآه
قد شفى تركه ورجع إلى قلايته .

ومرة أخرى وجد في طريقه رجلاً اعرج كان يرجوه ان
يجمعه إلى المدينة ، ففعل ؛ وعندما كان يبيع احد الاشياء التي
صنعها ، كان الاعرج يرجوه ان يشتري له مرة حلوى ، ومرة
أخرى أى شئ . آخر كان يقول انه محتاج إليه ؛ فكان يفعل كما
يقول له بنفس المحبة . وأخيراً عندما عاد إلى العزلة ، رجاء هذا
الرجل ان يعود به إلى حيث وجده ، ففعل طامعاً بنفس الطريقة ،

وحينما وصل إلى هناك قال له : مبارك انت من الله يا اغاثون ،
في السماء وعلى الأرض ، واختق في نفس الوقت . وهذا ما بين
انه كان ملاكاً ارسله الله لكي يختبر محبته .

وقد كان دائماً على استعداد لاحتمال الانصاب لكي يريح
الآخرين ، ولإعطاء ما عنده حينما يرى ان الآخرين يرغبون
فيه ، أو يحتاجون إليه . فإذا كان يلزم تحريك الماء ، كان هو
أول من يمسك بالمجذاف ، وإذا حضر بعض الاخوة لرؤيته ،
كان يتمهل ان يفرش المائدة بنفسه ، وإذا كان احدهم
يظهر تقديراً لاي شيء في قلايته ، كان يقدمه له ويجبره على
قبوله .

وجرى العرف بينه وبين تلاميذه الا يكون لهم أي شيء .
يضنون به على آخر إن طلبه منهم . وكان يضيف أيضاً :
« أعطوا لمن يسألكم ، ولا تردوا من يريد ان يقترض
منكم . »

وكان يمارس ذلك عن محبة وعن تجرد . وقد كان هذا

التجرد إحدى الفضائل الهامة التي كان يوصي بها تلاميذه . وذكّر
لهم في إحدى المناسبات مثل احد المتوحدين ؛ وهو جدير بأن
تثقله هنالمال من تأثير عميق .

على أثر نصيحة بالغة الاهمية اعطاها لاح قد حضر يسأله
كيف يجب ان يتصرف مع جماعة يريد الانتماء إليها .

قال الأب بطرس الذي كان سابقاً تلميذاً للأب لوط :
كنت ذات يوم داخل قلاية الانبا اغاثون ، لحضر إليه اخ
وقال له : يا ابي اني عزمت السكن مع رهبان في دير ، فأرجوك
ان تقول لي كيف يجب على ان اتصرف هناك ، فرد عليه ابا
اغاثون قائلاً :

« عش هناك مثل اول يوم تدخل فيه ؛ اعني بنفس الحذر ،
ودرن ان تعطى لنفسك حرية الكلام والتدخل فيما لا يعنيك ،
فسوف تقضى في راحة زمان غربتك في هذه الحياة . »

وكان الانبا مكاريوس حاضراً فسأله ماذا يمكن ان تفعل
تلك الحرية ؛ فرد ابا اغاثون قائلاً :

« إنه لا يستطيع احد ان يتحملها ، وهي تفسد كل ثمار
الأثمار . .

فرد انبا مكاريوس : « وهل لهذه الحرية مثل هذا التأخير
السوى ؟ » . .

قال الانبا اغاثون : « نعم بدون شك ، فليس هوى اخطر
منها . انها أساس الاهواء الأخرى ؛ وعلى كل راهب يريد ان
يعتق بروحه ، الا يظهر ابداً اندفاعاً ، حتى ولو كان وحده في
القلابة . واقول بهذه المناسبة انى عرفت راهباً كان يعيش في
ضبط النفس وفى تجرد عظيم . وبعد ان بق طويلاً داخل القلابة ،
لاحظ ان سريراً صغيراً كان بها غير موجود ، ولولا انه قيل
له انه كان بالقلابة سرير لخرج دون ان يعرف شيئاً عنه - هذا
ما يمكن ان نسميه بحق العمل من اجل الخلاص ، والجهاد الحسن
ضد هوى النفس وضد الشيطان . .

ويمكن ان يمزى إلى نفس الحديث ذلك القول الجميل :
« إذا كنت تسكن مع احد ، فكن مثل طامود الحجر

الذى لا يفتاظ حينما تساء معاملته ، ولا يرتفع حينما
يمدح . .

كان يشتغل بعمل الحصر والسلال . ويقال عنه وعن الاب
امون انها حينما كانا يبيعان اعمال ايديهما ، كانا يقولان في
كلمة واحدة الثمن الذى حدداه لما ، وبعد ذلك يقبلان في صحف
الثمن الذى يعطى لهما دون أن يقوما بمد القود ايضاً . وكذلك
كانا يشتريان دون مسارمة على الاشياء التى يحتاجان إليها ،
ويدفمان الثمن دون مناقشة . وكان الانبا اغاثون يقول :

« ما النائدة من النزاع سواء أكان فى الشراء أم فى البيع ؟
ولماذا نعرض بذلك الآخرين للغضب وربما للقسم ؟ فإذا ربحنا
اكثر قليلاً نتيجة المسارمة ، فيجب ان اعطى صدقة بما تبقى
لى ؟ ان الله لا يطلب منى هذه الصدقة ، ولا يحق ان أقدم مقدمة
بتعريض الآخرين للخطية . .

قال له أخ : « هذا حسن ، ولكن من أين يأتيك الخبز
فى قلايتك ؟ » . .

فرد عليه : « ان الحبز في القلاية ليس أهم شيء » .

وقدم له أحد العلابين مالا^١ لانه كان يعتقد انه في احتياج ، فاعتذر عن قبوله قائلاً ان عمل يديه كاف لمعيشته . فأصر العلابي على أن يقبله حتى ولو لكي يوزعه على الآخرين . فرد عليه قائلاً :

« وسوف يكون خزيًا مزدوجاً ان اقبل مالا^٢ لست في حاجة إليه ، وان اعرض نفسي للتجربة بالمجد الباطل باعطائي للآخرين مالا ليس لي » .

كان قلب هذا الرجل العظيم مرتبطاً جداً بالسماء في رغباته ، حتى أنه كان لا يتعلق بشيء على الارض . ولذلك كان يغير مكانه بدون تعب ، وايضاً دون أن يأخذ معه أمتعة أو مؤونة .

وبعد أن اشتغل طويلاً مع تلاميذه في بناء قلاية ، وجد فيها في الاسبوع الاول ما لم يمجبه ، فقد كان لا يتفق مع رأيه في الفقر الكامل ، قال لتلاميذه :

« قوموا لنخرج من هنا » .

فتمجب هؤلاء جداً من هذا القرار وقالوا : « لماذا فضيت كل هذا الوقت في بنائها إذا كان في النية تركها هكذا مبكراً ؟ هلا تخشى ان يعثر أحد إذ يقول : « انظروا هؤلاء المذنبين ، انهم يذهبون ايضاً وما أمكنهم البقاء في أي مكان » .

فلما رأهم هكذا متكدرين متخاذلين قال لهم :

« إذا كان هناك من يعثرون من تغيير مقامنا ، وسوف يكون هناك آخرون يفكرون بعكس ذلك فيقولون متأثرين جداً : « هؤلاء رجال يتركون مسكنهم لكي يتبعوا إرادة الله ، دون أن يهتموا بهم . ثم أضاف : ولكنكم احرار في ان تتبعوني أو تبقوا ، اما أنا فأني ذاهب » .

حينئذ ارتبوا عند قدميه وطلبوا منه السماح لهم بالذهاب معه .

كان سهره على نفسه بجملة حريصاً جداً على أن يرفض في ذهنه كل دينونة شريرة ضد القريب . لحينها كان يرى شيئاً يجعله

للى دينونة أحد ، كان يفكر فى ذاته قائلاً : « هل تريد أن تفعل ما تبين به الآخرين » . وهكذا بتحويل تفكيره إلى نفسه كان يبعدها عن القريب .

أنا تتعلم منه تعليماً قريباً عن الصلاة ، وهو يعزى كثيراً أولئك الأتقياء الذين يحزنون أحياناً ويمسسون فى قلق زائد بسبب الشرود الذى يعانون منه بالرغم منهم أثناء الصلاة . فإن بعض المتوحدين كانوا يتحدثون معه ، فطلبوا منه أن يقول لهم أى الفضائل أصعب فى ممارستها . فرد عليهم قائلاً :

« اغفروا لى يا اخوتى ، ولكنه يبدو لى انها ممارسة الصلاة ، لاننا حينما نريد أن نصل إلى الله ، يجتهد الشياطين بكل قوتهم ان يقاطعوننا بتشيت افكارنا ، وهم مقتنعون انه ليس شىء اكثر فعالية من الصلاة إلى الله يمكن ان يمنهم من ايدائنا . لذلك حينما نواظب على التداريب الاخرى فى حياة الرهبة ، نجد فيها بعض الراحة ؛ اما فيما يختص بالصلاة ، فسوف يكون علينا ان نجاهد دائماً إلى نهاية حياتنا . »

سأله أحد المتوحدين عن طريقة تخلصه من الافكار الردية ،

فوصف له هذه : « اذهب وتقدم امام الله بمجزك ، واعترف له بذلك بتواضع ، وسوف تستريح . »

مع ان ما كتبناه الآن عن هذا المتوحد الممتاز جدير جدا بأن يكون تعليماً لنا ، فإنه يمكننا القول بأن وفاته الطرباوية كانت درساً مؤثراً جداً . وينقل إلينا مؤرخو الرهبة ظروف نياحته باختصار جداً . ولكن روايتهم تجعلنا نعجب لخوفه المقدس ، وقد كانت نتيجة لتفكيره الخلاصى اثناء حياته فى شدة أحكام الله ، وفى الا يقنع باتكاله على اعماله ، وفى استسلامه فى ثقة كاملة إلى رحمة الرب ، وأخيراً فى موت ملىء بالمحبة فى اللطف والفرح بالله .

وإليك رواية هؤلاء المؤرخين . قالوا :

« كان اغاثون رجلاً مملوماً من محبة الله . وحينما اقترب وقت نياحته ، كانت عيناه مفتوحتين لمدة ثلاثة ايام ثابتتين بدون اية حركة . فلما رآه الاخوة على هذه الحالة ، وإذا كان يبدو أنهم كانوا يخشون ان يكون ذلك لحادث دفعوه قليلاً لكي يصحو وقالوا له : « ابن انت يا ابانا ؟ » . »

فرد عليهم : « انى امام محكمة الله ، فردوا : « وهل انت الذى يخاف ايضاً من حكمه ؟ » .

قال لهم : « حقاً انى حاولت ان اعلم ما استطع عمله لسكى اتمم وحياياى ، ولكننى انسان ، وماذا اعلم اذا كانت اعمالى مرضية له ؟ » .

فسألوه : « هلا تعتقد انها كانت متفقة مع الإرادة الإلهية ؟ » .

رد عليهم : « لا اجسر ان اناكد من ذلك ، إلى ان اظهر امام الله ! لان حكمه يختلف جدا عن حكم الناس » .

وكانوا يريدون ان يسألوه شيئاً ، لكنه قال لهم :

« ارجوكم من اجل المحبة الا تعودوا تضغطونى ، لانى مشغول » .

وقى نفس الوقت وهو يجمع افكاره اكثر ، ما هى الا لحظة حتى ظهر كمن يرى اعز اصدقائه امامه ، ويحييم بمحبة ورضاً ، وكان وجهه يبدو مملوا فرحاً ، واسلم روحه لله .

وهذا ما يبعانا نعتقد انه فى هذه الساعة الاخيرة رأى رؤية

تمزية اكثر ، فقلب الحرف الذى كان قد اعتراه من جراء تفكيره فى حكم الله ، ...

ومن تلاميذ الانبا اغاثون الذين نعرف اسماءهم اسكندر وزويل^{١١} وابراهيم . وكان له تلاميذ كثيرون آخرون . ولكننا لا نعرف عنهم شيئاً ؟



(١) راجع كتابنا « اللدس ارسانيوس » من هذه النسخة .